معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

الأربعينات الحديثية في أدبيات ماليزيا

LITERATURE OF FORTY-HADITH IN MALAYSIA

Shumsudin Yabi
Faculty of Quranic and Sunnah Studies
Universiti Sains Islam Malaysia
Bandar Baru Nilai. 71800, Nilai, Negeri Sembilan, Darul Khusus, Malaysia.
E-mail: shumsudin@usim.edu.my

Fadlan bin Mohd Othman
Pusat Kajian Al-Quran dan Al-Sunnah, Fakulti Pengajian Islam,
Universiti Kebangsaan Malaysia, Bandar Baru Bangi, Selangor.
E-mail: fadlan@ukm.edu.my

Aminudin Basir @ Ahmad
Pusat Pengajian Citra Universiti, Universiti Kebangsaan Malaysia,
Bandar Baru Bangi, Selangor
E-mail: manhaj@ukm.edu.my

Norhasnira Ibrahim
Faculty of Quranic and Sunnah Studies
Universiti Sains Islam Malaysia
Bandar Baru Nilai. 71800, Nilai, Negeri Sembilan, Darul Khusus, Malaysia.
E-mail: norhasnira@usim.edu.my

Ali Samoh
College of Islamic Sciences, Prince of Songkla University, 181charonpradhit
Rd T.Rusamilae A.Muang Ch Pattani Thailand 94000.
E-mail: samohaa10@hotmail.com

الملخص

تُعدُّ الأربعينات الحديثية من أشهر مصنفات الكتب الحديثية، وأكثرها تأليفًا وتنوُّعًا؛ وهي تُظهر، تفنُّنَ الأئمة المحدّثين تفنُّنًا بالغًا في طريقة تصنيف أربعيناتهم، وشروطها، ومضامينها، وتنوع مناهجها وموضوعاتها المتناولة المختلفة المقاصد، وتبرز براعتَهم في تجديد عرض المادَّة العلمية، وتقريبها إلى عموم المسلمين، فالأحاديث الأربعون التي تجمع أربعين حديثاً للنبي صلى الله عليه وسلم في موضوعات شتى ومقاصد متعددة، هذا النوع من التصنيفات تحتل مكانا بالغ الأهمية في

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

الثقافة الدينية الإسلامية، وتأتي هذه المقالة المختصرة محاولةً للإسهام في هذا الباب، وخاصة في دراسة مؤلفات الأربعينات في أدبيات علماء ماليزيا، واستخدمت المنهج الاستقرائي، بجمع المادة العلمية ذات الصلة، ووصفها وصفا مختصرا يوضح معالمه، مما نتج عن هذه المقالة بيان وفرة المصنفات الأربعينية في ماليزيا وتنوع محتواها.

الكلمة المفتاحية: الأربعينات، الحديث، ماليزيا، النووي.

ABSTRACT

The Forty-Hadith is one of the most famous compilations of hadith books and the most authored and diverse. It shows the great mastery of the hadith scholars in the method of classifying their forties, their conditions, and their contents, and the diversity of their approaches and topics dealt with different purposes. Their creativity in renewing the approach of hadith and its presentation to Muslims generally. Forty hadiths that collect 40 hadiths of our prophet Muhammad, peace be upon him, on various topics and purposes. This type of work has a significant place in the Islamic religious culture. This article attempts to brief and contribute in this sector, especially in studying the literature of the 40 Hadith of Malaysian scholars, and the researcher applies the inductive method by collecting the relevant scientific material and describing it briefly. This article shows the abundance of the Forty-Hadith works in Malaysia and the diversity of their content.

Key words: Forty-Hadith, Malaysia, Hadith Literature, Hadith Studies, Methodology, Nawawi.

1. المقدمة

شهدت حضارة المسلمين على مدى الأزمان تطورا كبيرا في المجال الثقافي والعلمي، وأن الإنتاج العلمي والإبداع المعرفي الذي وضعه المسلمون في شائر أنحاء العالم يعتبر ثروة علمية وتراثية عظيمة ساهمت في إثراء الثقافة الإنسانية فضلا عن الثقافة الإسلامية. إذ أنه لم يكتب لأي فنّ من فنون الأدبيات الإسلامية ما كتب لهذا النوع من التصنيفات من عميق الأثر الذي تركته في إنفاذ تعاليم الإسلام إلى أذهان العامة، فضلا عن الخاصة، وفي سبيل نشر أحاديث العقائد الروحية والاجتماعية والسياسية وغيرها وإشاعتها بين مختلف فئات المسلمين من جهة أخرى.

لقد نوّع المحدثون التصانيف، وتفننوا فيها، ومِن أبرز خصائص ومزايا التصنيف والتأليف عند علماء الحديث أنها تَتَّسِم بالمنهجية الدقيقة، التي تتجلَّى في طريقتهم في الانتقاء والتبويب، وكذلك في التزامهم الدِّقّةَ والموضوعيةَ

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

والتحرّي البالغ، الأمرُ الذي يَدُلُّ على أنَّهم لم يكونوا يصنّفون ويؤلّفون الكتب في هذا المجال كيفما تيسَّر لهم؛ بل إنَّ هناك ضوابط وقواعد التزموا بها .فلذلك كانت الحاجةُ ماسَّةً إلى إبراز وتجلية مَنَاهِج علماء الحديث في تصنيفهم وتأليفهم للكتب؛ ليكون الدارسون في هذا المجال على درايةٍ تامَّةٍ بطُرُقهم في التصنيف والانتقاء والتبويب، وليكونوا كذلك على اطِّلاعٍ جيّدٍ على ما بذلوه من الجهود العظيمة في حِفظ السُّنَّة النبوية، وتمييزِ صحيحِها من سقيمِها، وليكونوا كذلك أيضاً على علمٍ كاملٍ بما التزموه في تصنيفهم لتلك الكتبِ بالدِّقَّة والموضوعية، والضوابط والقواعد والأُسُس والشروط، وغيرها من الأمور الدقيقة التي تَدُلُّ على اتِّسامهم بالفِكر المنهجي في تصنيف تلك الكتب.

وقد حرص كثير من علماء السلف والخلف، على جمع "أربعين حديثاً" من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، عملاً بحديثه الشريف: "من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من أمرِ دينهم بُعِثَ يومَ القيامةِ من العلماءِ"[1]، وذلك بغية القربة من الله تعالى، وطلب الجزاء الأوفى، فتفنّنوا في جمعها، حتى تعدّدت موضوعاتها وتباينت مناهجها. فمن العلماء من جمع "أربعين" حديثا في فضائل القرآن، وبعضهم في الطبّ النبوي، وبعضهم في أبواب علوم الدين، وبعضهم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم، وبعضهم في مناقب الصحابة رضي الله تعالى عنهم، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الأخلاق، وبعضهم في ترك الظلم، وبعضهم في الشهادة، وبعضهم في الشكر، وبعضهم في الدعاء، وبعضهم في فضل الخلفاء الأربعة وبعضهم في الجهاد. إلى غير ذلك من شتى الموضوعات الشريفة، ومقاصدها الحسنة، وسائر جوانبها المهمة.

وعدُّ الأربعينات من أشهر أصناف الكتب الحديثية، وأكثرها تأليفًا وتنوُّعًا. وهي تُبرز تفنُّنَ علماء المسلمين، وبراعتَهم في تجديد عرض مادَّتهم العلمية، وتقريبها إلى عموم المسلمين، يوضّح جهود المحدّثين فيها، ومدى تنوُّعها وإبداعها.

[1] البوصيري، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، 1419، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (ط. الرشد)، المحقق: عادل بن سعد – السيد بن محمود بن إسماعيل، مكتبة الرشد، 209/1، وابن عدي، أبي أحمد عبد الله الجرجاني، 1404هـ، الكامل في ضعفاء الرجال، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 222/6، والبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، 2003، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة: الأولى، ، 1725.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

ومن فوائد هذا النوع من التصنيفات أنها أبرزت جانبًا من جهود المحدّثين في رواية الحديث وتبليغه على مرِّ العصور، ومدى التفنُّن والتنوُّع الذي وصل إليه المحدّثون في جمعه وتصنيفه، وأيضا أن منها ما يجمع النصوص النبوية في موضوعٍ معيَّن، مما سهّل على الباحثين دراسته. ولا ننسى اشتماله على فوائد غزيرة في فنون مختلفة في علوم الحديث إسنادًا ومتنًا، وفي علوم الأنساب، والتاريخ، والتراجم، وغيرها، مما قد لا يوجد في مصادر أخرى.

وتحبيبا من العلماء للأمة في حديث وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتفوا بما قاموا به من جهود مضنية في التدقيق والتحقيق والتأليف؛ فإنهم رحمهم الله حرصوا على أن يقرّبوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمة، فاصطفى الكثير منهم باقة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواضيع شتى مما يهم علاقة المسلم بربه في حياته الدنيا وآخرته؛ في عبادته ومعاملاته وأخلاقه فجمعوها، وبيّنوا ما فيها من الهدى القويم، وتلقتها الأمة بالقبول باعتبار أن ذلك هو أقل ما ينبغي حفظه وتلقينه ثم تبليغه. ووجدنا من بين المصنفات والمختارات والمجاميع للأحاديث النبوية ما اصطلح عليه بالأحاديث الأربعين وتعددت في كل أبواب الدين.

وتأتي هذه المقالة المختصرة محاولةً للإسهام في هذا الباب، متناولا الكلام عن المصنفات التي ألفها علماء دولة ماليزيا في هذا الجانب.

وتضمّنت هذه الورقة من مقدمة وثلاثة مباحث، كالتالي:

المبحث الأول: التعريف بالأربعينات ونشأتها

المبحث الثاني: موضوعات الأربعينات وأقسامها

المبحث الثالث: التأليف في الأربعينات بماليزيا

المبحث الأول: التعريف بالأربعينات ونشأتها

(أ) المطلب الأول: تعريف الأربعينات

الأربعون في اللغة عددٌ معروف، وهو أربع عشرات [2].

[2] ابن منظور، محمد بن منظور بن مكرم المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة أولى، دون سنة النشر، 8/ 99، إبراهيم أنيس وآخرون، 2004المعجم الوسيط، الناشر: مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية،1/ 324.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

والأربعونات في اصطلاح المحدّثين: أجزاءٌ حديثية جمع فيها مؤلفوها أربعين حديثًا أو بابًا، أو نحو هذا العدد مع اختلاف الباعث على جمعها[3].

فكتب الأربعينات تصنّف ضمن كتب الأجزاء الحديثية، وتعريف الجزء الحديثي كما يلي:

الجزء هو كتيب حديثي، أو أوراق مجتمعة متضمنة جملة من الأحاديث، يجمعها بعض المحدثين ويغلب أن تكون مشتركة في بابها أو بعض مَخرجها، أو بعض صفاته[4].

وقال الدكتور نور الدين عتر (ت 1442 هـ)، الجزء في اصطلاح المحدثين: "هو تأليف يجمع الأحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان الرجل من طبقة الصحابة أو مَن بعدهم: كجزء حديث أبي بكر . وجزء حديث مالك، كما أنه يطلق الجزء على التأليف الذي يدرس أسانيد الحديث الواحد، ويتكلم عليه مثل: اختيار الأولى في حديث اختصام الملأ الأعلى للحافظ ابن رجب، كما أن الأجزاء الحديثية قد توضع في بعض الموضوعات الجزئية، مثل جزء القراءة خلف الإمام للبخاري، والرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، وقد يجمع في الجزء أحاديث انتخبها المؤلف لما وقع لها في نفسه، كالعشاريات، والعشرينات والأربعينات، والخمسينات، والثمانينات، ويتفاوت حجم الأجراء من بضع أوراق إلى العشرات، والغالب أن تكون صغيرة ، وتمتاز بأنها تبرز علم الأئمة، لما أن إفراد الموضوع الجزئي بالبحث يتطلب استقصاءًا وعمقًا"[5].

(ب) المطلب الثاني: نشأة التأليف في الأربعينات وتطوُّره

بدأ التأليف في الأربعينات في وقت مبكر، وذلك في القرن الثاني الهجري، حيث عدّ ابن المبارك (ت 181هـ) أول من صنف كتابًا في الأربعين، ، قال النووي (ت 676 هـ): "وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات، فأول من علمته صنف فيه عبد الله بن المبارك المروزي (ت181هـ)"[6] ،

[3] محمد خلف سلامة، 2007. لسان المحدثين، مادة: أربعينات، 2/ 53.

[4] المصدر السابق، مادة: جزء، 3/ 52.

[5] نور الدين عتر، 1399هـ-1979م، منهج النقد في علوم الحديث دالطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، ص209.

[6] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، 2009 ، الأربعون النووية، عُنِيَ بِهِ: قصي محمد نورس الحلاق، أنور بن أبي بكر الشيخي، الناشر: دار المنهاج للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، ص: 22.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

وتبع ابنَ المبارك في القرن التالي عددٌ، منهم: محمد بن أسلم الطوسي (ت 242هـ)، وإبراهيم بن علي الذهلي (ت 293هـ)، والحسن بن سفيان النسوي (ت 303هـ).

ثم ازداد تصنيف الأربعينات في القرن الرابع، فصنَّف فيها: أبو بكر الآجري (ت 360هـ)، وأبو الحسن الدارقطني (ت 385هـ)، وأبو عبدالله الحاكم (ت 405هـ)، وغيرهم. ثم ما كاد يخلو قرن من تأليفٍ في الأربعين بعد ذلك، حتى عصرنا الحاضر، وألَّف فيها مشاهير العلماء وغيرهم.

قال النووي (676هـ): "وقد صنّف العلماء رضي الله تعالى عنهم في هذا الباب ما لا يُحصى من المصنّفات. فأول من علمته صنف فيه: عبد الله بن المبارك، ثم محمد بن أسلم الطوسي العالم الرباني، ثم الحسن بن سفيان النسائي، وأبو بكر الآجري، وأبو بكر بن إبراهيم الأصفهاني، والدارقطني، والحاكم، وأبو نعيم، وأبو عبد الرحمن السلميّ، وأبو سعيد الماليني، وأبو عثمان الصابوني، وعبد الله بن محمد الأنصاري. وأبو بكر البيهقي، وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين"[7].

وقبل الإمام النووي أورد الحافظ ابن عساكر (ت 571 هـ) في مقدمته على الأربعين البلدانية من صنّف في هذا الباب من القرن الثالث إلى حدود القرن السادس الذي توفي فيه، فقال رحمه الله تعالى: "منهم: أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي (ت303هـ)، وأبو بكر محمد بن الحسين الأجري (ت360 هـ)، ومحمد بن إبراهيم بن علي بن المقري (ت381هـ)، وأبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي (ت 388 هـ)، وأبو الخير زيد بن رفاعة الهاشمي، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (ت412هـ) والحاكم النيسابوري (405 هـ)، وأبو نعيم الأصبهاني (ت 430هـ)، وأحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت458هـ)، وأبو القاسم بن هوازن القرشي (ت 465 هـ)، وأبو نصر محمد بن ودعان الموصلي (ت494هـ)' وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي الشهرستاني (ت530هـ)، وأبو سعد إسماعيل المؤذن الكرماني (ت532هـ)"[8].

---

[7] (مقدمة الأربعين النووية، ص39 – 42).

[8] ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر، 1993، الأربعون البلدانية – أربعون حديثاً عن شيخاً من أربعين مدينة لأربعين من الصحابة، المحقق: عبدو الحاج محمد الحريري،المكتب الإسلامي، ص: 37.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

ثم أحصى محمد بن جعفر الكتاني (ت1345هـ) في الرسالة المستطرفة، أوائل من صنف في الأربعينيات فأضاف إلى ما سبق عشرة مؤلفين[9].

وقبله المؤرخ حاجي خليفة (ت 1067 هـ) حيث ذكر في كتابه: (كشف الظنون) جمهرة من العلماء الذين ألفوا الأربعينيات، وبلغ عدد المؤلفات التي ذكرها ثلاثة وسبعين كتابا رتبهم على حروف المعجم[10].

وقد كثر التأليف في الأربعينات جدًّا، وبلغت كثرة التصنيف في هذا الباب أن صنَّف بعضُ العلماء أكثرَ مِن كتاب في الأربعينات، منهم ابن عساكر، وابن المفضل المقدسي، والمحب الطبري، والذهبي، والعلائي، وابن حجر، ويوسف بن حسن بن عبدالهادي، وغيرهم.

وتفاوت عَدُّ العلماء للأربعينات، فذكر إسماعيل بن عبدالغافر الفارسي (ت 504هـ) أنه اهتمَّ بجمعها، فحصل عنده منه ما نيَّف على سبعين، وذكر البكري (ت 656هـ) أنه سمع من الأربعينات ما يزيد على ستين كتابًا. وقد تضاعفت هذه الأعداد، المرات تلو المرات.

– أصل تصنيف الأربعينات

السبب الرئيس الذي جعل العلماء يصنفون كتب الأربعينات في الحديث النبوي طوال قرونٍ متباعدة، أمور عدة منها:

1–الحديث الوارد في فضل من حفظ لهذه الأمة أربعين حديثاً من أمر دينها.

وهو حديث: «مَن حفظ على أمتي أربعين حديثًا في أمر دينها بعثه الله فقيهًا، وكنتُ له يومَ القيامة شافعًا وشهيدًا»[11]. روي عن أبي الدرداء رضي الله عنه. وهو مروي أيضا بألفاظ مختلفة عن علي بن أبي طالب وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وعبدالله بن عمر وابن عباس وأنس بن مالك وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري رضي الله عنهم.

---

[9] الكتاني، محمد بن جعفر (ت 1345هـ)، 1964م، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، عناية: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني، مطبعة دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، 1 /76–77.

[10] حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الطبعة الأولى، دار سعادت. 1 /52–59.

[11] أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، 1401هـ/1981م، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، (المتوفى: 597هـ)، المحقق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان الطبعة: الثانية.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

وهذا الحديث حكم أكثر العلماء على تضعيفه، فمنهم البيهقي، وابن السكن، وابن عبد البرّ، وابن حجر، والنووي وابن الجوزي وغيرهم؛ وهو على كثرة طرقه؛ رأوا أن طرق الحديث لا ترقي به إلي الحسن لغيره؛ ولا تصلح لأن تقوِّي بعضها بعضاً، وله روايات كثيرة وبألفاظ مختلفة، فمنها: "من حفظ علي أمتي أربعين حديثا بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما" وفي رواية".. بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء"، وفي رواية "بعثه الله عالماً فقيهاً "، وفي رواية "وكنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً "، وغيرها.

قال النووي (676هـ) في مقدمة كتابه (الأربعين النووية): "فقد روينا عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وابن عمر، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم من طرق كثيرات بروايات متنوعات: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء" وفي رواية: "بعثه الله فقيها عالما". وفي رواية أبي الدرداء: "وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا". وفي رواية ابن مسعود: قيل له: "ادخل من أي أبوب الجنة شئت" وفي رواية ابن عمر "كُتِب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء". واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه"[12].

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (1999) معلقا: "يعني: أن كثرة طرقه لم ينجبر بها ضعفه، وما ذلك إلا لشدة ضعفها واختلاف ألفاظها. والحق: أن الحديث عندي موضوع، وإن اشتهر عند العلماء، وعملوا من أجله كتب "الأربعين"، ولو كان صحيحاً؛ لما قيّض الله لروايته والتفرّد به تلك الكثرة من الكذابين والوضاعين"[13].

وقال الحافظ ابن حجر (852هـ): [رواه] الحسن بن سفيان في "مسنده" وفي "أربعينه" من حديث ابن عباس، وروي من رواية ثلاثة عشر من الصحابة، أخرجها ابن الجوزي في " العلل المتناهية " وبيَّن ضعفها كلَّها وأفرد ابن

[12] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، 2009 ، الأربعون النووية، عُنِيَ بِهِ: قصي محمد نورس الحلاق، أنور بن أبي بكر الشيخي، الناشر: دار المنهاج للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، ص: 42,

[13] الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.1992 ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الخامسة، 10/ 97.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

المنذر الكلام عليه في جزء مفرد، وقد لخَّصت القول فيه في "المجلس السادس عشر" من الإملاء، ثم جمعتُ طرقه في جزء ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة"[14].

وقال ابن الملقِّن (804 هـ):"حديث من حفظ على أمتي أربعين حديثاً كُتب فقيهاً" : يُروى من نحو عشرين طريقاً وكلها ضعيفة، قال الدارقطني: كل طرقه ضعاف لا يثبت منها شيء، وقال البيهقي: أسانيده ضعيفة[15].. وقال البيهقي: هذا متن مشهور فيما بين الناس وليس له إسناد صحيح"[16]

ومعلوم لدى دارسي علوم الحديث ومصطلحه أنّ كثرة الطرق لا يتقوى بعضها ببعض دائماً، وإنما ذلك إذا كان الضعف خفيفاً يجبر، وأما إذا كان الضعف شديداً فإنّ كثرتها لا تفيدها شيئاً، فتفيده الطرق الكثيرة حيث يكون الضعف يسيراً، فإن ضمّ بعضها إلى بعض فإن ذلك يرفعها إلى الحسن لغيره كما هو معلوم، وأما إذا كانت الطرق المتعددة كلها ضعفها شديد فإن وجودها كعدمها لا يفيد الحديث شيئاً.

فالأسانيد كثيرة جدًا، والطرق لهذا الحديث كثيرة، لكنه ضعيف بجميع طرقه وألفاظه. اتفق الحفاظ على ضعفه، وطرق هذا الحديث كلها شديدة الضعف، ولذا أورد ابن الجوزي هذا الحديث في كتابه "العلل المتناهية" بطرقه وبين أنها كثير منها موضوع، ومنها ما هو شديد الضعف, فلا يجبر بعضها بعضًا, بخلاف الضعيف الذي ليس ضعفه بشديد إذا جاء من طرق يجبر بعضها بعضًا ويرتقي إلى الحسن لغيره.

وذكر ابن الجوزي (597 هـ) في كتابه (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) تبويبا بعنوان (باب ثواب من حفظ أربعين حديثا): وذكر فيه أن الحديث مروي: عن علي وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وأبي سعيد وأبي هريرة وأبي أمامة وابن عباس وابن عمر وابن عمرو وجابر بن سمرة وأنس ونويرة. ثم بيّن ضعف هذه الطرق، ثم قال: "وقد بنى على هذا الحديث الذي بينا علله جماعة من العلماء فصنف كل منهم أربعين حديثا منهم من ذكر فيها الأصول ومنهم من قصر على الفروع ومنهم من أورد فيها الرقائق ومنهم من جمع بين الكل فأولهم: أبو عبد

[14] ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، 1964م، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، نشر وتعليق: عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة، 3/ 93-94.

[15] ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)، 1989م، خلاصة البدر المنير خلاصة البدر المنير، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 2/ 145.

[16] البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، 2003، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة: الأولى. 2/ 270.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي، وبعده أبو عبد الله محمد بن أسلم الطوسي، وأحمد بن حرب الزاهد، وأبو محمد الحسن بن سفيان النسوي، وأبو بكر محمد بن أبي علي ومحمد بن عبد الله الجوزقي والحاكم أبو عبد الله النيسابوري، ومحمد بن الحسين السلمي، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني وإسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وأبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري وأبو القاسم القشيري وخلق كثير وأكثرهم لا يعرف علل الحديث فإنا قد ذكرنا عن الدارقطني أنه قال: لا يثبت منها شيء ومنهم من تسامح بعد العلم لحث على خير"[17].

وقال الشيخ عبد الرحمن المعلمي (1386 هـ) بعد أن أورد الحديث المذكور: «وهو حديث ضعيف، ولكنْ كثيرٌ من الأئمة جمعوا أربعينات، لأنهم رأوا أنه مما لا خلاف فيه: أن جمع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعظم القُرُبات، بأيِّ عددٍ كان، وهذا أصلٌ معمول به بلا خلاف، وهو يشتمل ما إذا كان المجموع أربعين، أو أقل، أو أكثر، فمَن جمع منهم أربعين كان عاملًا بهذا الأصل الصحيح، وملاحظًا العملَ بذلك الحديث الضعيف، أي: إن كان صحيحًا في نفس الأمر فقد عمل به، وإلا فهو عامل بالسنة قطعًا، لدخول عمله تحت ذلك الأصل المعمول به"[18].

2- .ومما ينبغي أن يقال هنا أنه قد جاء في السنة النبوية ما يبيّن فضل من سمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم وبلّغه، ولو كان حديثاً واحدا؛ فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "نضَّر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره فرُبَّ حامل فقهٍ إلى مَن هو أفقه منه، ورب حامل فقهٍ ليس بفقيه"[19].

---

[17] أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، 1401هـ/1981م، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، (المتوفى: 597هـ)، المحقق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان الطبعة: الثانية. 1/ 111-121.

[18] عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، 1434 هـ، مجموع آثار المعلمي، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى (تحقيق الكلام في المسائل الثلاث)، 4/ 292.

[19] الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، 2000م. سنن الترمذي، نشر دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، بإشراف: معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ضمن موسوعة الكتب الستة، الطبعة الثالثة، رقم الحديث: 2656. وأبي داود، سليمان بن داود السجستاني (ت 275هـ)، 2000م.، سنن أبي داود، نشر دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، بإشراف: معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ضمن موسوعة الكتب الستة، الطبعة الثالثة، رقم الحديث: 3660، وابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ)، 2000م، سنن ابن ماجه، نشر دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، بإشراف معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، (مطبوع ضمن موسوعة الكتب الستة)، الطبعة الثالثة، 1421هـ - رقم الحديث: 230.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

قال المباركفوري (ت 1353 هـ): "والمعنى: خصّه الله بالبهجة والسرور لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا ونعمه في الاخرة؛ حتى يرى عليه رونق الرخاء والنعمة، ثم قيل إنه إخبار يعني جعله ذا نضرة، وقيل دعاء له بالنضرة؛ وهي البهجة والبهاء في الوجه من أثر النعمة"[20].

2- أصول الأمر بتبليغ السنة، وفضل أداء حديث النبي صلى الله عليه وسلم وجمعه. قال النووي: «ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث، بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة: «ليبلغ الشاهد منكم الغائب»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «نضَّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فأدَّاها كما سمعها".

3- قال العلائي (761هـ): «ثَم مأخذٌ آخر يرشد إلى ذلك، ويكون سببًا لسلوك هذه المسالك، وهو ما في عدد الأربعين من الخصوصيات المعنوية، وكثرة اعتباره في الأحكام الشرعية...، وهذا المأخذ هو الأولى بالتقديم والأحرى"[21].

المبحث الثاني: موضوعات الأربعينات وأقسامها

(أ) المطلب الأول: موضوعات الأربعينات

تطوّر مضامين وموضوعات كتب الأربعين، فقد ابتدأت الأربعينات بسردٍ مجرَّدٍ للأحاديث النبوية، كما في أربعي ابن المبارك. ثم ظهر تصنيفها على الأبواب، ثم ظهر شرحها وتوضيح معانيها، ثم ظهر تخريجها والكلام على أسانيدها، كما في الأربعين الصغرى للبيهقي، والأربعين البلدانية لابن عساكر. كما تفنَّن المصنِّفون تفنُّنًا بالغًا في طريقة تصنيف أربعيناتهم، وشروطها، ومضامينها.

[20] المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، 7 / 347 – 348.

[21] العلائي، صلاح الدين أبي سعيد خليل ابن الأمير بدر الدين كيكلدي العلائي الشافعي، 2008، كتاب الأربعين المغنية بعيون فنونها عن المعين، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر:الدار الأثرية، الطبعة الأولى ص 296.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

وقد انتقل التصنيف في الأربعينات إلى علوم أخرى، قال المعلمي: «ثم تعدَّى الأمر إلى غير الحديث، فألَّف فخر الدين الرازي المتوفى سنة 606 مؤلَّفًا في علم الكلام، يشتمل على أربعين مسألة، وسمَّاه: «كتاب الأربعين في أصول الدين"[22].

قال النووي: "ثم من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخطب، وكلها مقاصة صالحة رضي الله تعالى عن قاصديها"[23]. "وقد رأيت جمع أربعين أهم من هذا كله، وهي أربعون حديثاً مشتملة على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين قد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذلك. ثم ألتزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة، ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم، وأذكرها محذوفة الأسانيد، ليسهل حفظها، ويعم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى، ثم أُتبعها بباب في ضبط خفي ألفاظها. وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث، لما اشتملت عليه من المهمات، واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبّره، وعلى الله اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي وله الحمد والنعمة، وبه التوفيق والعصمة"[24].

وقال حاجي خليفة (1068هـ): "وقد صنف العلماء في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات واختلفت مقاصدهم في تأليفها وجمعها وترتيبها؛ فمنهم من اعتمد على ذكر أحاديث التوحيد وإثبات الصفات، ومنهم من قصد ذكر أحاديث الأحكام، ومنهم من اقتصر على ما يتعلق بالعبادات، ومنهم من اختار حديث المواعظ والرقائق، ومنهم من قصد إخراج ما صح سنده وسلم من الطعن، ومنهم من قصد ما علا إسناده، ومنهم من أحب تخريج ما طال متنه وظهر لسامعه حين يسمعه حسنه إلى غير ذلك؛ وسمى كل واحد منهم كتابه بكتاب الأربعين"[25].

---

[22] عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، 1434 هـ، مجموع آثار المعلمي، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، (التعليق على الأربعين في التصوف 15/ 364.

[23] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، 2009 ، الأربعون النووية، عُنِيَ بِهِ: قصي محمد نورس الحلاق، أنور بن أبي بكر الشيخي، الناشر: دار المنهاج للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، ص: 45.

[24] المصدر السابق.

[25] الحاج خليفة؛ مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، المعروف حاجي خليفة (المتوفى 1067هـ) 1941م. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الناشر: مكتبة المثنى، بغداد، 52/1.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

(ب) المطلب الثاني: أقسام الأربعينات

أولًا: التأليف في الأربعينات من حيث شرط جمعها:

1- أربعونات متنية:

وهي أربعونات لا يُنظر في جمعها إلى أحوال الأسانيد، بل إلى مضامين المتون وصفاتها. قال ابن عساكر: «فمنهم من اعتمد على ذكر أحاديث التوحيد، وإثبات الصفات للرب عز وجل والتمجيد. ومنهم من قصد ذكر أحاديث الأحكام، لما فيها من التمييز بين الحلال والحرام. ومنهم من اقتصر على ما يتعلق بالعبادات، ويكون سببًا لاكتساب القُرَب في الطاعات. ومنهم من اختار سلوك طريق أصحاب الحقائق، في إيراد أحاديث المواعظ والرقائق»[26]. وقال النووي: «ثم مِن العلماء مَن جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخطب، وكلها مقاصة صالحة، رضي الله تعالى عن قاصديها"[27]..

وهذه الأربعونات المتنية، منها أربعونات عامة، وهي الأربعونات التي تشمل متونًا مختلفة، لا تختص بموضوع معين، ولا بصفة خاصة.مثالها: «الأربعين»، لابن المبارك (ت 181هـ)، والثاني: أربعونات خاصة: وهي خاصة بباب معين: مثالها: «الأربعين في دلائل التوحيد»، لأبي إسماعيل الهروي (ت 481هـ)، و«الأربعين في الجهاد والمجاهدين» لعفيف الدين محمد بن عبدالرحمن المقرئ (ت 618هـ).

2- أربعونات إسنادية:

وهي الأربعونات التي لا يُنظر فيها إلى مضامين المتون وصفاتها، بل إلى أحوال الأسانيد. قال ابن عساكر: «ومنهم من قصد إخراج ما صحَّ سنده، وسلم من الطعن عند الأئمة مورده. ومنهم من كان قصده ومراده: إخراج ما علا عنده إسناده»، وقد بالغ المحدّثون في التفنُّن في هذا النوع، حتى كاد كلُّ كتابٍ منها أن يكون صنفًا مستقلًّا"[28].

---

[26] ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر، 1993، الأربعون البلدانية – أربعون حديثاً عن شيخاً من أربعين مدينة لأربعين من الصحابة، المحقق: عبدو الحاج محمد الحريري،المكتب الإسلامي، ص: 16.

[27] الأربعون النووية، ص43.

[28] الأربعون البلدانية، ص17.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

مثالها: «أربعون حديثًا من مسند بريد بن عبدالله بن أبي بردة، عن جده، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه» للدارقطني (ت 385هـ)، و«الأربعين في العوالي الصحاح» لأبي سعد أحمد بن إبراهيم النيسابوري (ت 454هـ) و«الأربعون حديثًا من المساواة مستخرجة عن ثقات الرواة» تخريج ابن عساكر (ت 571هـ) من حديث الفراوي (ت 530هـ)، و«الأربعين المستخرجة من الصحاح من روايات المحمدين مسلسلًا متصلًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم» تخريج الطَّبَسي (ت 537هـ) من حديث الفراوي (ت 530هـ). وبنحوه: «الأربعين من رواية المحمدين، مخرج من صحيح البخاري» لأبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني (ت 563هـ)، و «كتاب الأربعين المستغني بتعيين ما فيه عن المعين»، المشهور بالأربعين البلدانية، للسِّلَفي (ت 576هـ). و «الأربعين السباعيات» لأبي المعالي الفراوي (ت 587هـ)، و «الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين» لابن المفضل المقدسي (ت 611هـ)، و «الأربعين الموافقات للشيخين» للضياء المقدسي (ت 643هـ)، و «الأربعون التساعية الإسناد» لابن دقيق العيد (ت 702هـ)، و «الأربعون العشارية» للعراقي (ت 806هـ)، و «الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع» لابن حجر (ت 852هـ)

3- أربعونات إسنادية متنية:

وهي الأربعونات التي يُنظر فيها إلى أحوال الأسانيد ومضامين المتون وصفاتها معًا.

مثالها: «أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا في أربعين معنى وفضيلة» لأبي بكر ابن المقرّب الكرخي (ت 563هـ) و«الأربعون الإلٰهية» لابن المفضل المقدسي (ت 611هـ)، اشترط في المتن كونه قدسيًّا، وفي الإسناد صحَّتَه.

ثانيا: مناهج التأليف في الأربعينات من حيث التبويب:

1 – أربعونات مبوبة: مثالها: «الأربعين» لمحمد بن أسلم الطوسي (ت 242هـ)، جعلها أبوابًا في الأحكام والفضائل. و«الأربعين في التصوف» لأبي عبدالرحمن السلمي (ت 412هـ)

2 – أربعونات غير مبوبة: مثالها: «الأربعين» لنصر بن إبراهيم المقدسي (ت 490هـ)، و«الأربعين المختارة من حديث أبي حنيفة» لابن عبدالهادي (ابن المبرد) (ت 909هـ).

ثالثًا: مناهج التأليف في الأربعينات من حيث المعدود:

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

1 – أربعونات تحتوي على أربعين حديثًا: مثالها: «الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» لأبي منصور ابن عساكر (ت 620هـ)، و«أربعون حديثًا» من حديث ابن تيمية (ت 728هـ).

2 – أربعونات تحتوي على أربعين بابًا: مثالها: «الأربعون على مذهب المتحققين من الصوفية» لأبي نعيم الأصبهاني (ت 430هـ)، وهي أربعون فصلًا من أخلاق الصوفية وصفاتهم، تحتها 60 حديثًا. و«الأربعون الصغرى» للبيهقي (ت 458هـ): وهي أربعون بابًا، فيها نحو سبعين حديثًا.

رابعًا: مناهج التأليف في الأربعينات من حيث ذكر الأسانيد:

1 – أربعونات مسندة: مثالها: «الأربعين» للحسن بن سفيان (ت 303هـ)

2 – أربعونات محذوفة الأسانيد: مثالها: «أربعون حديثًا في اصطناع المعروف» للمنذري (ت 656هـ)، و«الأربعون في مباني الإسلام وقواعد الأحكام» (النووية) للنووي (ت 676هـ)، و«الأربعون في ردع المجرم عن سب المسلم» لابن حجر (ت 852هـ).

خامسًا: مناهج التأليف في الأربعينات من حيث التعليق على الأحاديث:

1 – أربعونات ذات تعليق على الأحاديث: وذلك على ثلاثة أضرب:

أ – الشرح والتوضيح وبيان المشكل والمختلف، كما في: «الأربعون» للآجري (ت 360هـ)

ب – التخريج والكلام على الأسانيد والرواة، كما في: «الأربعين حديثًا» للبكري (ت 656هـ)

ج – جمع الشرح والتخريج معًا، كما في: «الأربعون حديثًا فيما ينتهي إليه المتقون، ويستعمله الموفَّقون، وينتبه به الغافلون، ويلازمه العاقلون»، لأبي عبدالله الثقفي (ت 489هـ)، وفي «الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين»، لأبي الفتوح محمد بن محمد الطائي (ت 555هـ)

2 – أربعونات مجرَّدةُ الأحاديث من غير تعليق: مثالها: «الأربعين»، لابن المقرئ (ت 381هـ).

المبحث الثالث: التأليف في الأربعينات بماليزيا

شكّل المسلمون في ماليزيا وحدة حضارية لها شخصية مستقلة استمدت مكوناتها من التراث العربي الأصيل، ومن الحضارة الملايوية العتيقة. وكان لهم نشاط ملموس في جميع مجالات الحياة، كما كان لهم إسهامات

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

جليلة في إثراء التراث العربي الإسلامي، نهض من أرض ملايو على مرّ العصور علماء وأدباء وشعراء عرفوا بفصاحة اللسان العربي المبين، وخرج منها صفوة من العلماء ولفيف من رجال الفكر والقلم الذين قاموا بدور بارز في مجال التصنيف والتأليف وتركوا آثارا خالدة على مدى العصور، ولا يسوغ لمؤرخ تاريخ الثقافة العربية الإسلامية أن يغضّ البصر عنها ويبخس حقها.

لقد أبدع علماء الملايوي المسلمين في رفد المعرفة الإنسانية لمجتمعهم؛ بأصناف متنوعة من المعارف والعلوم والآداب، وكان لهم نصيب وافر في تدوين المعرفة والفنون التي تعكس حالة التطور والتقدم العلمي في عالم الأرخبيل الملايوي.

وكان الأرخبيل الملايوي من أقل الجهات مقارنة بالدول الإسلامية الأخرى؛ اعتناءً بالحديث الشريف لغلبة أهلها دراسة العقائد والفقه والتصوّف، ولكن لا يخلو بذلك من جماعة ممن يعتني بالحديث النبوي، ويصرف نظره إليه على قلتهم. مع الجدير بالذكر كان معظم العلماء في هذه البلاد قد توجهوا إلى مضمار التدريس والتعليم والوعظ والدعوة إلى الله تعالى وبذلوا وسعهم لمحو الأمية والجهالة بين أبناءها، فلعل ذلك هو السرّ في إقلالهم من التأليف والتصنيف في الحديث وعلومه، وتوجههم إلى التفقيه والتوجيه والتعليم. فكانت من ثمرات جهودهم، نجد بفضل الله تعالى عدداً لا بأس به من المشتغلين بالحديث.

الأربعون النووية.

ألفه الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النَّوَوي (ت676هـ): وهو أشهَرُ متنٍ في الحديث، اشتمل على اثنين وأربعين حديثاً محذوفة الإسناد، وكلُّ حديثٍ منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين الحنيف، وينبغي لكل راغبٍ في جنة الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث؛ لما اشتملت عليه من المعاني المهمات، واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات والأعمال الصالحة.

فمؤلفه هو الإمام النووي قامة علمية شـــامخة، ونابغة من نوابغ الإســـلام، وقد ذكر بعض أهل العلم أن الشـخصـية العلمية الفريدة تتشـكّل في أربعة عناصـر مؤثّرة رئيسـة، وهي: مواهبه، وهي العماد والأسـاس لغيره. وكذلك وجود الشيوخ؛ الذين يسنّون له طريقاً ومنهجاً، ويسيرون به نحو الآفاق الواسعة الرحبة في المعرفة والعلم،

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

وحياته الخاصّة وتجاربه، ودراساته الشخصية، وكذلك العصر الذي أظلّه، والبيئة الفكرية العلمية التي عاش فيها[29]. وقد تجمعت هذه العناصر والعوامل في الإمام النووي، وهي االتي جعلته يتميّز عن أقرانه، ويكون نموذجاً في عصره ومصره.

وقد حظي كتاب الأربعين حديثا للإمام النووي مكانة عظيمة في قلوب العلماء، على مدار السنين، وعلى مختلف أقطار الأرض، باختلاف اللغات. ومن ذلك علماء الأرخبيل الملايوي الذين كان لهم شوطا واسعا في التصنيفات على هذا الكتاب المبارك.

ويعتبر كتاب الشيخ عبد الرؤوف بن علي الجوّي الفنصوري السنكيلي (ت 1693م) (الشرح اللطيف على الأربعين حديثا للإمام النووي) أول ترجمة في العالم الملايوي لكتاب الأربعين حديثا[30]. وهو من كبار علماء محافظة أتشيه الإندونيسية، ثم ظهر كثيرون من علماء الملايو الذين تبعوا خطوة الشيخ الفنصوري في شرح وترجمة الأربعين النووية.

وقد ظهرت ترجمات لكتاب (الأربعون حديثا) للنووي وشروحها أيضا في المصنفات الملايوية لعلماء ماليزيا قديما.

شروح الأربعين النووية

فمن العلماء الذين صنفوا كتبا في شرح الأربعين النووية، وهم:

-الشيخ محمد صالح بن محمد مريد راوه، في كتابه (فتح المبين)، نشر في عام 1855م، وقد سلك في شرحه طريقة الفقهاء في شرح الأحكام.

-الأستاذ عصبيرين يعقوب، له "شرح حديث أمفت فولوه" وهو شرح الأربعين النووية طبع عام 1959، بمطبعة فرساما، بولاية فينانغ الماليزية.

- الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن (ت 1968م)، له شرح الأربعين النووية للإمام النووي باسم "حديث 40: ترجمهن دان شرحن"، وقد طبع الكتاب طبعته الأولى في مكتبة الحاج عبد الله بن محمد الراوى، بولاية فولاو بينانغ، سنة 1966م.

[29] انظر: " عوامل تكوين الحافظ ابن حجر العسقلاني العلمية"، شمس الدين يابي، مجلة معالم القرآن والسنة، العدد 16، 2020، ص 157-158.

[30] الدكتور فوزي درامن، المؤلفات الحديثية في عالم الملايوي، ص 167.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

-الشيخ مختار بن أحمد بن محمد زين الكلنتاني (ت 1979م)، له "كنز الأمين في شرح الأربعين" للنووي. نشر بتاريخ 1938.

-الأستاذ فوزي بن حاجي أوانغ، له كتاب "حديث أمفت فولوه" مع الشرح، في مجلدين، مطبعة فوستاكا أمان برس، كوتا بهارو، 1976م.

- الشيخ السيد أحمد سميط (2006) مفتي سنغافورا، له "كلية صبح" وهو شرح الأربعين النووية، نشر في ثلاث مجلدات.

وهناك أعمال لترجمة كتاب لشرح على الأربعين النووية، مثاله:

أحمد خيري اللطيفي، ترجم لكتاب الدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر، طبع مطبعة الهداية، كوالمبور.

شروح الأربعين المطبوعة بالحروف الرومانية

ووجد أيضا كتب في شروح الأربعين المطبوعة بالحروف الرومانية، وهي كثيرة، منها:

1- أربعون حديثاً، نشرتها شركة الجهابرسا التجارية جوهر باهرو. ترجم هذا الكتاب أنور رفيق معروف. استنادًا إلى الإصدار الثالث للكتاب في عام 2010، يحتوي الكتاب على 115 صفحة، بما في ذلك صفحات المحتوى والمقدمة وكلمة الناشر.

2- أربعون حديثاً نشرتها دار الهداية للنشر. ترجم هذا الكتاب الأستاذة نورعيني أبو. صفحات الكتاب 171 صفحة.

3- (الأربعون حديثا للإمام النويوي وتعاليمه)، تأليف الدكتور محمد فريد رافي، ونورزي ناصر.

وقد تَمّت ترجمة هذا الكتاب باللغة الملايوية في معهد الحديث، الكلية الجامعية الإسلامية بولاية سلانغور، مع شرح وجيز مختصر لكل حديث. وطبعه عام 2010م.

4- تدبّر الحكم من الأربعين حديثا للإمام النواوي، تأليف الدكتور. روزيمي رملي، محاضر بجامعة السلطان عزلان التربوية. بولاية فيرق الماليزية. تاريخ النشر: مايو 2017، عدد الصفحات: 184.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

وهذا الكتاب ليس كتاب مختصر شرح للأربعين النووية. بل هو تعليق أكثر عمقا ويتم تقديمه في شكل مختلف عن الحديث الأربعين الموجود حاليا في الأسواق. تم تحليل جميع الأحاديث التي جمعها الإمام النووي بالتفصيل بناءً على أدلة قوية وحجج مدروسة.

5- حديث 40 إمام نووي، الأستاذ زحازان محمد وآخرون.

هذا الكتاب من الحديث الأربعين للإمام النووي هو واحد من نوعه في فئته، حيث يصاحب كل من الأحاديث الواردة في هذه المجموعة من حديث 40 صورًا ومشاهدًا وأشياءًا وتشكيلات ورسومات لتعزيز المحتوى، والحجج وأوصاف الحديث، ومع ذلك ، فإن الأسانيد مدرجة في ترجمتها إلى لغة الملايو. جعل هذا الكتاب الحديث 40 الإمام النووي كمادة للقراءة لجميع أفراد الأسرة في المنزل، في المكتب وفي المسجد لممارستها في الحياة. عدد الصفحات: 240.

6- كتاب الأربعين حديثاً ترجمته وشرحه (باللغة الرومية)، للأستاذ مصطفى عبد الرحمن (1968م).

كتاب (الأربعين حديثاً ترجمته وشرحه) هو أحد الأعمال الحديثية للأستاذ مصطفى عبد الرحمن، وله مكانة جيدة في المجتمع الماليزي حتى الآن. في الأصل، تمت كتابة هذا الكتاب بالخط الجاوي وطبع لأول مرة في عام 1964 كما يشير المؤلف في مقدمته، بينما صدرت الطبعة الرومية لأول مرة في أكتوبر 1989 لتلبية مطالب المجتمع، وتوسيع القراء المستهدفين لمن لا يتقنون الكتابة الجاوية. بالإضافة إلى ذلك، قدم الناشر أيضًا بعض التفسيرات الإضافية المتبقية في الطبعة الجاوية. وطبعت هذه الطبعة الرومية للمرة الثانية في عام 1991، تلتها أعوام 1996 و1998 و2001. أوضح الأستاذ مصطفى أن الغرض من تأليف هذا الكتاب هو محاولة إحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطويرها بين المسلمين في ماليزيا. لذلك اختار عمل الإمام النووي (ت 676 هـ) ، وهو متن الأربعين النووي لترجمة أحاديثه وشرحها.

7- ترجمة محمد الصلح بن عبد الرزاق لكتاب (شرح الأربعين النووية) للإمام ابن العطار، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت ٧٢٤هـ).

ما يميز كتاب سيرة الحديث الأربعين هو أنه شرحه تلميذ الإمام النووي نفسه، وهو الإمام ابن العطار، وذكر أن الإمام النووي كان مصمماً على شرح الأربعين حديثا الذي جمعه، ولكن توفّاه الله قبل أن تتحقق رغبته.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

فواصل الإمام ابن العطار عزيمة ورغبة معلمه وقام بشرح عليه بناء على المعرفة والعلوم التي تعلمها من الإمام النووي. وحاول الإمام ابن االعطار أن يقتبس قدر المستطاع من كلمات الإمام النووي في شروحه. وهذا بالطبع يصبح أكثر خصوصية؛ لأن الشرح أقرب إلى روح المؤلف الأصلي. تاريخ النشر: يونيو 2017، عدد الصفحات: 328

8- الكافي وتتميم الكافي شرح الأربعين النووية: للداتؤ الدكتور ذو الكفل محمد البكري، الوزير للشؤون الدينية بمكتب رئاسة الوزراء الماليزي سابقا. عدد الصفحات: 518

9- الأربعون حديثاً في الاستدامة البيئية، تأليف البروفيسور زيني أوجانغ، والبروفيسور ذوالكفلي محمد يوسف، من جامعة ملايا الماليزية، يقر العديد من القادة والعلماء والمفكرين وقادة المجتمع والنشطاء بحقيقة أن البيئة ملوثة بشكل متزايد وتعرض حياة الإنسان للخطر بسبب تغير المناخ، والاحترار العالمي، وعدم استقرار الطقس، وارتفاع مستوى سطح البحر، وإلقاء القمامة، والضباب عبر الحدود، وإزالة الغابات، وتلوث الأنهار، وما إلى ذلك.

وقد وافقت جميع دول العالم تقريبًا على توقيع اتفاقية باريس 2015 التي تهدف إلى تنفيذ التنمية المستدامة في محاولة لتغيير إجراءات التنمية لتكون أكثر صداقة للبيئة، وفي الواقع، أعلنت العديد من البلدان حالة الطوارئ المتعلقة بتغير المناخ، وحظرت استخدام الوقود الأحفوري بحلول عام 2030.

إذن ما هو الإجراء الجذري الذي يجب أن يقوم به كل مواطن في العالم بمن فيهم المسلمون؟ وهل ممارسة الحفاظ على الأرض تدخل في إطار العبادة ومقتضيات الإيمان؟

فهذه أربعون حديثا في أهمية الحفاظ على البيئة، ويقدم مبادئ وممارسات مفهومة من أربعين حديثًا صحيحًا وحسنًا مختارًا. يصف المؤلفين تعاليم النبي محمد صلى الله عليه وسلم في سياق الحفاظ على البيئة المعاصرة؛ من جوانب التوحيد والفقه والتصوف الممزوجة بالحقائق العلمية والدراسات التجريبية.

فهذا الكتاب مناسب للقراءة من قبل جميع مستويات المجتمع، وذلك لمساعدة القراء على فهم تعاليم الإسلام ككل، والتي تتضمن مسؤولية ودور البشر في الحفاظ على البيئة كخلفاء على الأرض، وفقًا لمفهوم الله سبحانه وتعالى: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾. (سورة سبأ الآية 15).

10- (أربعون حديثا حول تفشي المرض)، تأليف الدكتور أحمد سنوسي عزمي، محاضر بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية. نشر مركز أبحاث علوم الحديث بماليزيا. سنة 2020

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

يجمع هذا الكتاب 40 حديثًا متعلقًا بتفشي الأمراض والأمور المتعلقة بها. وهذه الأحاديث مناسبة جدًا ليتم تقديرها اليوم (في جائحة كوفيد 19 أو فيروس كورونا) حتى نحصل على إرشادات ودروس من الأحاديث التي رواها الرسول صلى الله عليه وسلم.

11- (أربعون حديثا في السياسة والقيادة)، تأليف الدكتور أحمد سنوسي عزمي، محاضر بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية. نشر مركز أبحاث علوم الحديث بماليزيا.سنة 2020

إن شغف وجشع البشر في السعي وراء السلطة؛ يجعلهم يفلتون من المسار الذي حددته الشريعة الإسلامية، ولقد أدى الخلط بين الفكر الحديث؛ مثل الليبرالية والعلمانية إلى حجب توازن الحكم البشري. وإن إطار الفكر المتشكل من خلال النظر في العقل والشهوة قد رسخ أساس المقاصد الذي خططت له الشريعة الإسلامية؛ وبالتالي، من المتوقع أن يقدم إنتاج الأعمال التي تجمع 40 حديثًا متعلقًا بالسياسة والقيادة بعض الإرشادات حول السلطة والحكم كما عبّر عنها النبي صلى الله عليه وسلم.

12- (أربعون حديثا في الدعوة والتربية)، تأليف الدكتور أحمد سنوسي عزمي، محاضر بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية. نشر مركز أبحاث علوم الحديث بماليزيا.سنة 2020

يجمع هذا الكتاب 40 حديثًا تتضمن دروسًا متعلقة بالدعوة والتربية. والأحاديث المختارة هي في الغالب في شكل سرد القصص لتسهيل فهم القارئ. وتعتبر قراءة أساسية لكل من يشعر بأنهم منخرطون في الحركة الإسلامية التي تحمل رسالة همّ الدعوة.

فهذا بعض ما وقفت عليه من تصنيفات لعلماء وطلبة العلم بدولة ماليزيا في الأربعينات الحديثية، وأعتقد جازما بأنه ما زال هناك الكمّ الهائل من المصنفات الأخرى في هذا الفنّ، سواء كان ما ألف باللغة العربية أو اللغات المحلية.

خاتمة

فها قد وصلت إلى آخر المطاف، أُراني أضمِّن أهم النتائج في النقاط الآتية :

1-الأربعونات في اصطلاح المحدّثين: هي أجزاءٌ حديثية جمع فيها مؤلفوها أربعين حديثًا أو بابًا، أو نحو هذا العدد مع اختلاف الباعث على جمعها.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

2- بدأ التأليف في الأربعينات في وقت مبكر، وذلك في القرن الثاني الهجري، حيث عدّ ابن المبارك (ت 181هـ) أول من صنّف كتابًا في الأربعين.

3- حظي كتاب الأربعين حديثا للإمام النووي (676هـ) مكانة عظيمة في قلوب العلماء، على مدار السنين، وعلى مختلف أقطار الأرض، باختلاف اللغات؛ ومن ذلك علماء الأرخبيل الملايوي الذين كان لهم جهودا جبارة في التصنيفات على هذا الكتاب المبارك.

4- يعتبر كتاب الشيخ عبد الرؤوف الفنصوري السنكيلي (ت 1693م) (الشرح اللطيف على الأربعين حديثا للإمام النووي) أول ترجمة في الأرخبيل الملايوي لكتاب الأربعين حديثا.

5- ظهرت ترجمات عدة لكتاب (الأربعون حديثا) للنووي وشروحها أيضا في المصنفات الملايوية لعلماء ماليزيا قديما وحديثاً.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Ibn ‘Adī, ‘Abd Allāh ibn ‘Adī al-Jurjānī, 1997, al-kāmil fī ḍu‘afā’ al-rijāl, E.D. ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, & ‘Alī Muḥammad Mu‘awwaḍ, & ‘Abd al-Fattāḥ Abū sanat, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.

[2] al-ʿAlāʾī, Ṣalāḥ al-Dīn Abū Saʿīd Khalīl b. Kaykaldī b. ʿAbdallāh al-ʿAlāʾī, 2008, arbaʿīn al mughniah, ʿal-Dar al-athriah, jordan.

[3] Ibn ‘Asākir, ‘Alī ibn al-Ḥasan, 1993, Kitāb al-Arba‘īn al-buldānīyah, ED. Abdu alhaj, al-maktab al-islami, Bayrūt.

[4] Al-Albani, Muhammad b. al-Hajj Nuh b. Nijati b. Adam al-Ishqudri, 1992, Silsalat al-Hadith ad-Da'ifah, Riyadh: Dar al-Ma'arif.

[5] al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, Abū Bakr, 1990, Šu’ab al-īmān, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīya.

[6] al-Būṣīrī, Aḥmad ibn Abī Bakr Būṣīrī,1998, Itḥāf al- khayyirah al-muhrah bi-Zawā’id al-masānīd al-‘asharah,, Abū Isḥāq al-Sayyid ibn Maḥmūd Ibn Ismā‘īl, Publisher.

[7] abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash‘ath, 1403, Sunan Abī Dāwūd, ED. sh‘ayb al-Arna’ūṭ, Dār al-Risālah al-‘Ilmīyah, al-Qāhirah.

[8] Fauzi Deraman.1997. Pengajian Hadith Di Malaysia: Tokoh, Karya, Institusi, Akademi Pengajian Islam, Universiti Malaya.

[9] Ḥājī Khalfah, 2008, Kashf al-Zunun 'an Asami al-Kutub wa al-Funun, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

[10] Itr, Nuruddin, 1995, Manhaj al-Naqd fī Ulūm al-Hadīts, Damaskus, Dar al-Fikr.

[11] Ibn al-Jawzī, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī ibn Muḥammad, 1981, al-‘ilal al-mutanāhiyah fī al-aḥādīth alwāhyh, E.D. Irshād al-Ḥaqq al-Atharī, Idārat al-‘Ulūm al-Atharīyah, Fayṣal Ābād, Bākistān.

[12] Ibn Ḥajar, Shihābud-Dīn Abul-Faḍl Aḥmad ibn Nūrud-Dīn ʿAlī ibn Muḥammad ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī al-Kināni, 2014, Talkhis al-Habir fi Takhrij al-Rafiʿi al-Kabir, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

[13] al-Kattānī, Muḥammad Ibn ’Abī al-Fayḍ Ja‘far Ibn ’Idrīs, 2000, al-Risālah al-Mustaṭrafah li-bayān Mashhūr Kutub al-Sunnah al-Musharrafah, ed. Muḥammad al-Muntaṣir Ibn Muḥammad al-Zamzamī, Dār al-Bashā’ir al-’Islāmīyah, Bayrūt.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.436
Submission date: 25 August 2023
Accepted date: 12 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Shumsudin Yabi

[14] al-Muʿallimī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyá ibn ʻAlī, 1986, al-anwār al-kāshifah li-mā fī Kitāb "Aḍwā' ʻalá al-Sunnah" min alzll & al-taḍlīl & al-mujāzafah al-Maṭbaʿah al-Salafīyah & Maktabatuhā, ʻĀlam al-Kutub, Bayrūt.

[15] al-Mubarakfuri, Abi al-ʻUla Muhammad ʻAbd al-Rahman bin ʻAbd al-Rahim, Tuhfah al-Ahwazi Bi Syarh Jami' al-Tirmizi, Dar al-Fikr. Bayrūt,

[16] Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʻalá, 1410, Lisān al-ʻArab, Dār Ṣādir, Bayrūt.

[17] Ibn Māğah, Muḥammad, 1430, al-Sunan, Dār al-Risālah al-ʿIlmīyah, Bayrūt.

[18] Ibn Mulaqqin, ʻUmar Ibn ʻAlī Ibn ʾAḥmad, 2004, al-Badr al-Munīr fī Takhrīj al-ʾAḥādīṯ & al-ʾĀṯār al-Wāqiʿah fī al-Sharḥ al-Kabīr, ed. Muṣṭafā ʾAbū al-Ġayṭ, ʻAbdallāh Ibn Sulaīmān, Yāsir Ibn Kamāl, Dār al-Hijrah lil-Nashr & al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ.

[19] al-Nawawī, Yaḥyá ibn Sharaf, 1987, Kitāb al-Arbaʾīn al-Nawawīyah, Cairo: Dār Ḥarā' lil-Kitāb.

[20] al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʻĪsá, 1998, Sunan al-Tirmidhī, E.D. Bashshār ʻAwwād, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt.

[21] Salāmah, Muḥammad Khalaf, 2007, Lisān al-muḥaddithīn, muʿjm yuʿná bi-sharḥ muṣṭalaḥāt al-muḥaddithīn al-qadīmah & al-ḥadīthah wrmwzhm wʾshārāthm wshrḥi jumlah min mushkil ʻbārāthm & Gharīb trākybhm & Nādir asālybhm, D. N, al-Mawṣil.

[22] Yabi, Shumsudin, The Scientific Factors of the Formation of al-Hafiz Ibn Hajar al-Asqalani Scholarship, Journal of Maʿālim al-Qurʾān wa al-Sunnah (Special Issue), Vol.16(2020)pp.156-173, https://jmqs.usim.edu.my/index.php/jmqs/article/view/250.